مافيها من الكآبة ثم قال ليجهد واعلينا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا فوارس من قريش عمرو بن عبد
ود اخو بني عامر بن لوي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان
ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب ومرداس اخو محارب بن فهر فقد
تلبسوا للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة فقال تهيؤا للحرب
يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق حتى
وقفوا عليه فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها
ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحمت فيه فجالت بهم
في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي رضي الله عنه في نفر من المسلمين
حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان
تعنق نحوهم وكان عمرو بن ود قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد
احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله
قال له علي يا عمرو انك كنت تعاهد الله تعالى لا يدعوك رجل من قريش الى
خلتين الا اخذت منه احداهما قال له اجل قال له علي اني ادعوك الى
الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام قال لا حاجة لي
بذلك قال فاني ادعوك الى البراز قال ولم يا ابن اخي فوالله ما احب
ان اقتلك قال علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك
فاقتحم عن فرسه فعقره او ضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا
فقتله علي وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربا
وقتل مع عمرو رجلان منبه بن عثمان اصابه سهم فمات بمكة ونوفل بن
عبد الله المخزومي وكان اقتحم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجارة فقال
يا معشر العرب قتلة احسن من هذه فنزل اليه علي فقتله فغلب
المسلمون على جسده فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم
جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في جسده
وثمنه فشانكم به فخلى بينهم وبينه ولما نشا عن هذا تقلب
تجدد القلوب وتجدد ذهاب الافكار كل مذهب عبر بالمضارع الدال
على دوام التجدد بقوله تعالى **وتظنون بالله** الذي له صفات الكمال
الظنونا اي انواع الظن فظن المخلصون الثبت للقلوب ان الله تعالى
منجز وعده في اعلاء دينه او ممتحنهم فخافوا الزلل وروي ان المسلمين
قالوا بلغت القلوب الحناجر فهل من شيء نقول فقال صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا واما الضعاف القلوب والمنافقون
فما حكى الله عنهم كما سياتي وقرا نافع وابن عامر الظنونا هنا والرسولا
والسبيلا في اخر السورة باثبات الالف في الثلاثة وقفا ووصلا

وابو عمرو

وابو عمرو وحمزة بحذف الالف وقفا ووصلا قال الزمخشري وهو
القياس والباقون بالالف في الوقف دون الوصل زادوها في الفاصلة كما
زادوها في القافية * اقلي اللوم عاذل والعتابا * ورسم الثلاثة بالالف
ولما كانت الشدة في الحقيقة انما هي للثابت لانه ما عنده الا الهلاك
او النصرة قال تعالى **هنالك** اي في ذلك الوقت العظيم البعيد الرتبة
ابتلي المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل
وزلزلوا اي حركوا وازعجوا بما يرون من الاهوال بتظافر الاعداء مع الكثرة
وتطاير الاراجيف **زلزالا شديدا** فثبتوا بتثبيت الله تعالى لهم على عدوهم
وعن صفية قالت مر بنا رجل من يهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت
بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا عنهم اذ اتانا آت
قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي يطوف بنا كما ترى بالحصن واني
والله ما امنه ان يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك
يا ابنة عبد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال
ذلك ولم ار عنده شيئا احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن
اليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت
يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال
ما لي بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب واقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم
واتيانهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن
غطفان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت
وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فانما الحرب خدعة
فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال
لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا
صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان جاؤا لحرب
محمد وقد ظاهرتموهم عليه وان قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم البلد
بلدكم به اولادكم واموالكم ونساؤكم لا تقدرون ان تحولوا منه الى
غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وابناؤهم ونساؤهم بغيره ان رأوا
نهزة وغنيمة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم
وبين الرجل والرجل ببلدكم لا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوهم

Copyright King Saud University